

تقرير الاستيطان الأسبوعي الصادر عن المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، يشير فيه إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يقوم بتنفيذ شوارع التفافية للفلسطينيين في سياق بناء ن ظام للفصل العنصري في الضفة الغربية*

٢٠٢٠/٣/١٤

في يناير / كانون الثاني من العام الماضي قطعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، شوطاً في سياسة الفصل العنصري، التي تمارسها في الضفة الغربية المحتلة، بعد افتتاحها شارعاً خاصاً بالمستوطنين إلى الشمال الشرقي من مدينة القدس المحتلة، دون السماح للفلسطينيين بعبوره (شارع "٤٣٧٠") وهو شارع يربط مستوطنة "غيفاع بنيامين" (مستوطنة "آدم") بشارع رقم "١" أو شارع "تل أبيب - القدس". ويقع بين مفرق التلة الفرنسية وبين النفق المؤدي إلى جبل المشارف. وأطلق عليه "شارع الأبرتهيد" حيث يقسم الشارع على طوله جدار يصل ارتفاعه إلى ٨ أمتار، يفصل بين السائقين الفلسطينيين والسائقين من المستوطنين الإسرائيليين. وذلك في ظل تشجيع الإدارة الأميركية وحمايتها وفي ظل صمت المجتمع الدولي وسياسة ازدواجية المعايير التي تسير عليها دول كثيرة في الموقف من إسرائيل وممارساتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٦٧. وهو شارع يبدأ من بلدة عناتا شمالي شرق القدس المحتلة، في اتجاه بلدة الزعيم (شرقا) ويربط العديد من المستوطنات القريبة من رام الله بالقدس المحتلة. وهذه الأيام تخطو إسرائيل خطوة إضافية واسعة في سياسة الفصل العنصري بإعلان وزير جيش الاحتلال نفتالي بينيت موافقته أيضاً على شق شارع منفصل للفلسطينيين يربط بين شمال وجنوب الضفة في منطقة (E1) قرب "معاليه ادوميم؟ دون المرور بطريق المستوطنات.

وحسب وزير جيش الاحتلال فان شق هذا الشارع يعتبر حلاً لعقبات تواجه البناء في E1 وذلك بمنع جميع القرى الفلسطينية مثل عناتا وحزما والرام من المرور في الطريق الرئيسي بعد شق طريق التفافي خاص بهم في المنطقة. والهدف من القرار هو فصل المواصلات العامة الاسرائيلية عن المواصلات العامة الفلسطينية. وهكذا تستطيع اسرائيل ان تسيطر على اكبر قدر ممكن من الاراضي التي استولت عليها مطلع الثمانينات وتحويل "معاليه ادوميم" من مستوطنة عادية الى اكبر تجمع استيطاني خاص باليهود. ويسمح هذا المشروع لاسرائيل البدء ببناء المزيد والمزيد من المستوطنات بدون اي ازعاج. وهذا المشروع، كان معداً منذ حوالي ١٠ سنوات ولم يتم الموافقة عليه حتى الآن، وستبدأ الآن إجراءات التخطيط بالتعاون مع وزارة النقل، التي ستكون مسؤولة عن تنفيذه

* المصدر: المكتب الوطني للدفاع عن الأرض - نابلس

<https://nbprs.ps/2020/03/14/%d8%b4%d9%88%d8%a7%d8%b1%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%81%d8%a7%d9%81%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d9%81%d9%84%d8%b3%d8%b7%d9%8a%d9%86%d9%8a%d9%8a%d9%86-%d9%81%d9%8a-%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d9%82-%d8%a8%d9%86>

الشارع. وفي هذا السياق أعلن بنيامين نتنياهو قبل اسبوعين بأنه أعطى التوجيهات للمضي قدما في مخططات البناء ل ٣٥٠٠ وحدة سكنية استيطانية في المنطقة وشق هذا الطريق العنصري يندرج ضمن مخططات حكومة الاحتلال الاسرائيلي في تنفيذ مخططاتها بالاستيلاء على منطقة (E1) من أجل فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها وعزل القدس ضمن مشروع "القدس الكبرى" الاسرائيلي الرامي لخلق واقع جغرافي يحول دون قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

ولا تتوقف نشاطات اسرائيل الاستيطانية في مختلف المحافظات في الضفة الغربية، سواء تلك التي تقوم بها حكومة الاحتلال وإدارتها المدنية أو تلك التي تقوم بها جمعيات استيطانية ومجالس المستوطنات. ففي القدس تعمل اللجنة المحلية للتنظيم والبناء التابعة لبلدية الاحتلال في القدس على وقف عشرات مخططات البناء للفلسطينيين تحت ذريعة انها لا تتضمن اثباتات ملكية الارض. ويقود عضو البلدية وناشط اليمين، يهونتان يوسف، عملية منع إصدار تصاريح بناء للفلسطينيين في المدينة، وتوجد عدة عوائق امام الفلسطينيين حيث تضع السلطات عقبات امام حصولهم على رخص بناء منها عدم توفر مخططات هيكلية مفصلة وبنى تحتية. وتكمن العقبة الرئيسية بعدم تنظيم ٩٠٪ من الاراضي وعدم تسجيلها في سجل الاراضي الطابو. ويعني هذا عدم توفر أي امكانية امامهم لاثبات الملكية وصعوبة تقديم طلبات للحصول على رخص بناء. ودفعت هذه الصعوبات الكثيرين الى البناء بدون ترخيص. ورغم أن رئيس لجنة التخطيط والبناء المحلية، عضو البلدية إيعزر راوخرغر، تعهد في الماضي بألا تتسبب معارضة اليمين برفض طلبات بناء، إلا أن محامين ومهندسين يؤكدون رفض عشرات طلبات البناء بادعاء عدم إثبات الملكية للأرض، في الأشهر الأخيرة.

وفي القدس كذلك نفذت لجنة الدفاع عن أراضي سلوان، ولجنة حي وادي الربابة، نهاية الاسبوع اعتصاما جماهيريا في حي وادي الربابة، احتجاجاً على اقتحامات عناصر من سلطة الطبيعة الإسرائيلية لأراضي وادي الربابة المستهدفة بالمصادرة والحفريات والتوسع الاستيطاني جنوب المسجد الأقصى المبارك. ومن المقرر ان يتوجه الاهالي الأحد المقبل، إلى المحكمة المركزية في القدس الشرقية المحتلة لتقديم أمر احترازي يمنع عمال سلطة الطبيعة والبلدية وقوات الاحتلال من دخول أراضي وادي الربابة واجراء الحفريات فيه. ويتعمد عمال سلطة الطبيعة استفزاز أصحاب الأراضي والمنازل، ببعض الحفريات التي استفزت العشرات من أهالي الحي والذين بدورهم اجتمعوا رافضين وجود كل من سلطة الطبيعة وقوات الشرطة وحرس الحدود المدججين بالأسلحة والذين هددوا بمصادرة اراضي المنطقة لصالح مشاريع يهودية وتلمودية متطرفة. وكانت قبل ذلك شرعت سلطات الاحتلال عبر ما يسمى بسلطة الآثار والطبيعة، بحفريات واسعة في منطقة وادي الربابة جنوب المسجد الأقصى تمهيدا لإقامة جسر سياحي للمشاة. وتخطط بلدية الاحتلال في القدس لبناء جسر يربط بين حي الثوري ومنطقة النبي داود مرورا بحي وادي الربابة، بإشراف ما يسمى سلطة تطوير القدس؟ إذ يبلغ طول الجسر المخطط إقامته يبلغ ١٩٧ مترا، وبارتفاع ٣٠ مترا.

وفي محافظة الخليل اقتحم مستوطنون بلدة بيت أمر شمالي مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية المحتلة، بحماية جنود الاحتلال الإسرائيلي، وطوّقوا ١١ دونماً من أراضي البلدة بالأسلاك الشائكة، ومنعوا المواطنين من الوصول إلى أراضيهم، وكانت قوات الاحتلال صادرت ٢٥ دونماً قبل يومين من أراضي البلدة. كما استولت قوات الاحتلال الاسرائيلي على حفار "باقر؟ من نوع (جي.سي.بي)، وحفار آخر ومنعت مزارعين من استصلاح أراضيهم في قرية البيرين جنوب مدينة الخليل، ويدعي أحد المستوطنين ادعى تملك ما يزيد عن ٥٠٠ دونم من الأراضي العائدة لعائليتي زغير وبرقان وبناءً على ادعائه طردت قوات الاحتلال المزارعين من أراضيهم ومنعت أي نشاط داخل الأراضي. فيما اعترض مستوطنون من مستوطنة؟ متسبي يائير؟ عددا من سكان قريتي بير العد وجنبا، شرق يطا، جنوب محافظة الخليل، محاولين منعهم الوصول إلى أراضيهم

وفي محافظة بيت لحم اقتلع المستوطنون ٤٠٠ شتلة زيتون في منطقة شعب بحور باراضي قرية وادي فوكين، غرب بيت لحم تعود للمواطن محمد محمود الحروب. وقد اقتلع المستوطنون خلال الأسبوعين الماضيين نحو ٨٠٠ شجرة زيتون وكرمة في اراضي بلدة الخضر جنوب بيت لحم. فيما أقدم مستوطنون، على تقطيع أشجار كرمة، من أراضي بلدة الخضر في منطقة فاغور، المحاطة بمستوطنات "دانيال" و"اليعازر" و"أفرا" المقامة على أراضي المواطنين،

وفي محافظة نابلس يدافع أهالي بلدة بيتا عن أراضيهم من غول الاستيطان وأطماعهم في جبل العرمة الذي يعاني كبقية المواقع الأثرية والدينية من التهديد المستمر في السيطرة عليه بحجج وادعاءات لا وجود لها، حيث اقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال ومستوطنيه موقع جبل العرمة نهاية الاسبوع في الخامسة من فجر يوم الخميس حيث تواجد مئات المعتصمين دفاعا عنه وتم قمعهم بوحشية ادت الى استشهاد الشاب محمد عبد الكريم حمائل (١٥ عام) وإصابة أكثر من ١١٢ بالاختناق بالغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والحي. ويعتبر جبل العرمة أحد أعلى جبال الضفة الغربية الى جانب جبل عيبال وجبل جرزيم وجبال الخليل ويحتل موقعا استراتيجيا مميذا يكل من الغرب على السهل الساحلي في فلسطين ومن الشرق على جبال السلط في الاردن. والى جانب جبل العرمة يوجد كذلك جبل اصبيح، الذي يشكل محط أطماع المستوطنين، حيث حاول المستوطنون من مستوطنة ايتمار الاسبوع الماضي السيطرة على الجبل دون جدوى برفع علم الاحتلال على قمته، في محاولة جديدة فاشلة لإقامة بؤرة استيطانية في المكان بعد محاولة سابقة باءت كذلك بالفشل قبل هامين بفعل يقظة المواطنين وتصديهم للمستوطنين

وفي قضية أخرى لا تقل خطرا عن الاستيطان نشرت منظمة "السلام الأخضر" اظهر أن تلوث الهواء في المنطقة الصناعية "عطروت" شمال القدس والمقامة على أراضي قريتي قلنديا وبيت حنينا شمالي القدس سجل رقما قياسيا حيث وصلت نسبة التلوث أضعاف المعايير التي حددتها وزارة حماية البيئة الاسرائيلية وأن المتضررون هم الفلسطينيون الذين يعيشون في المنطقة المجاورة في قريتي قلنديا وبيرنبالا ومخيم قلنديا وكفر عقب والرام وبيت حنينا اضافة الى الاف العمال في المنطقة الصناعية، حيث يؤدي هذا التلوث الى الاصابة بامراض مزمنة وخطيرة

كالسرطان والربو وغيرها. وهذا التلوث ينتج من جزيئات غبار دقيقة تخترق الجهاز التنفسي والناجمة عن مصانع ومشاعل اسرائيلية تعمل في المنطقة مثل محطات لمعالجة المخلفات ومصانع الباطون وغيرها حيث يوجد ٨ مصانع خرسانية و٤ محطات للمعالجة.

على صعيد آخر بدأت الصحة الإسرائيلية بنشر تفاصيل جديدة حول انتشار فيروس كورونا، لتطال المستوطنات في الضفة الغربية وشرقي القدس وغور الأردن. ويظهر من التفاصيل المنشورة أن مستوطنًا من سكان مستوطنة معاليه أدوميم شرقي القدس أصيب بعد عودته من ألمانيا، فيما أصيب مستوطن آخر من محيط بيت جالا بالفيروس بعد اختلاطه بوفد سياحي ألماني زار كنيسة المهدي ومناطق في القدس، منها البلدة القديمة ومنطقة الأنفاق. وتم عزل ٤٠ مستوطنًا من مستوطنة قرب سلفيت بعد أن عادوا من رحلة بالخارج وتبين أن اثنين منهم مصابون بالفيروس. فيما تم تحديد إصابة مستوطن آخر من سكان مستوطنات غور الأردن. وعزل قبل يومين ١٠٠ مستوطن من مستوطنة قرب نابلس، بعد عودتهم من الخارج، وذلك بعد أن أثبتت الفحوصات إصابة أحدهم بالفيروس.

وإمعانا في السياسات الأمريكية الداعمة للاحتلال الاسرائيلي وفي ظل انحياز ادارة الرئيس الامريكى دونالد ترامب أسقط تقرير صادر عن وزارة الخارجية الأميركية، صفة "الفلستيني؟ عن سكان القدس الشرقية المحتلة، واعتبر التقرير الذي يصدر سنويًا عن الخارجية الأميركية حول حقوق الإنسان حول العالم، أن الفلستينيين في القدس الشرقية المحتلة هم "سكان غير إسرائيليين يعيشون في القدس". وتماهت الخارجية الاميركية في تقريرها الجديد في الموقف من الفلستينيين مع مواقف اليمين واليمين المتطرف الحاكم في اسرائيل بعد أن مست بمكانتهم السياسية والقانونية كمواطنين فلستينيين يعيشون في عاصمة دولة فلستين تحت الاحتلال وفقا للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية وفتوى محكمة العدل الدولية لعام ٢٠٠٤ حول جدار الضم والتوسع العنصري الاسرائيلي وصنفتهم باعتبارهم "سكان غير إسرائيليين يعيشون في القدس؟ في موقف يشجع حكومة الاحتلال ووزاراتها ومؤسساتها ويشجع بلدية موشيه ليئون على مواصلة سياسة التطهير العرقي الصامت، الذي تمارسه كل من الحكومة والبلدية ضد الفلستينيين في مدينتهم التاريخية وعاصمة دولتهم الأبدية. ويعيد هذا الموقف الى الذاكرة التقرير الصادر عن وزارة الخارجية الاميركية قبل عامين، والذي أسقط مصطلح الأراضي المحتلة عن قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس، وتعتبر هذه المواقف ترجمة فعلية لمشروع إملاءات صفقة القرن، التي تحاول حكومة اسرائيل فرضها بالتعاون مع الادارة الاميركية على الشعب الفلستيني. وكانت صحيفة "يسرائيل هيووم" قد نقلت عن مسؤول في البيت الأبيض أن الإدارة الأميركية تحتاج إلى وصف الواقع كما هو وبأنه لا يمكن الاعتماد على حق تقرير المصير الذي لا أساس له في الواقع وبأنه لا يمكن بناء السلام إلا على أساس الحقيقة حسب زعم المسؤول الاميركي.

وفي الانتهاكات الأسبوعية التي وثقها المكتب الوطني للدفاع عن الأرض فقد كانت على

النحو التالي في فترة اعداد التقرير:

القدس: أجبرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، عائلة المواطن طارق محمد علي من مخيم شعفاط شمال شرق القدس المحتلة، على هدم بنايتها المكونة من أربعة طوابق، منها طابقان مأهولان والآخران قيد الإنشاء. بعد أن تسلم قرارا قبل نحو أسبوعين من قبل "المحكمة العليا" الإسرائيلية، يقضي بهدم البناية ذاتيا وإلا فإنه سيتكفل بدفع تكلفة الهدم في حال هدمتها جرافات الاحتلال، بحجة أن البناية تطل على مستوطنة "بسغات زئيف".

الخليل: اقتحم مستوطنون بحماية جيش الاحتلال الإسرائيلي، تل الرميذة وسط مدينة الخليل، للاحتفال بعيد "المساخر" على أصوات الموسيقى الصاخبة، بالقرب من مسجد جبل الرحمة، وأحياء حي تل الرميذة وشارع الشهداء والسهلة، ومحيط الحرم الابراهيمي الشريف. وأغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مدخل شارع الشهداء وسط مدينة الخليل ومنعت المواطنين من الدخول والخروج عبر الحاجز العسكري، بحجة احتفال المستوطنين بالأعياد اليهودية. وأصيب الشاب مهند خلوي الجعبري وسيدة في الثلاثينيات من العمر، برضوض إثر اعتداء المستوطنين عليهما، في منطقة وادي الحصين جنوب الخليل.

بيت لحم: هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، منزلا في منطقة البادية الشرقية، شرق بيت لحم. مكونا من طابق واحد وتبلغ مساحته ١٣٠ مترا مربعا، يعود للمواطن حازم هاشم أبو محييميد من قرية الفرديس. وهدمت منشأتين سكنيتين وبركسين للأغنام شرق مدينة بيت لحم للمواطن حازم أبو محييميد وشردت عائلته المكونة من ثمانية أفراد وبركسين للأغنام تعودان له في "بيت تعمير".

رام الله: اقتحم مستوطنون المنطقة الواصلة بين حي الطيرة وضاحية الريحان "قرب عين قينيا" بحماية جيش من جيش الاحتلال. وحاول مستوطنون اختطاف طفلين قرب بلدة ترمسعيا شمال مدينة رام الله، بعد الاعتداء على عائلتهما وتكسير السيارة في شارع زياد أبو عين بالبلدة. وحطم مستوطنون نصب الشهيد زياد أبو عين في قرية ترمسعيا شمال رام الله. من مستوطنة "شيلو" باتجاه النصب التذكري في أراضي ترمسعيا، وقاموا بتحطيمه والفرار من المكان.

نابلس: أصيب عدد من المواطنين في قرية مادما، جنوب غرب نابلس، بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال تصديهم لعشرات المستوطنين من مستوطنة "ايتسهار" المقامة على اراضي مادما وعدد من القرى المجاورة، الذين حاولوا اقتحام منطقة "القعدات" الواقعة في الجهة الجنوبية من القرية وذلك بحماية قوة من جيش الاحتلال كانت ترافقهم. كما هدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي، ثلاثة بركسات في منطقة عين الرشاش جنوب دوما جنوب شرق نابلس تعود للمواطن فضل أبو عليا، وتصدى أهالي بورين جنوب نابلس، لهجوم نفذه مستوطنون من مستوطني مستوطنة "براخا" على اطراف البلدة. كما اقتحم مستوطنون الموقع الأثري في بلدة سبسطية شمال نابلس بحماية جيش الاحتلال، الذي اغلق الطرق المؤدية إليه. فيما اعتدى مستوطنون من مستوطنة "يتسهار" على منازل ومركبات مواطنين ببلدة عينابوس جنوبي مدينة نابلس، وألقوا الحجارة على منزلي المواطنين عواد أمين حمد وشكري الشقور، وحطموا زجاج النوافذ، كما حطموا مركبة المواطن

هاني نبيل واستهدفوا منزلا قيد الإنشاء في الجهة الشرقية من بلدة بورين، وهدموا أجزاء منه، وتعود ملكيته للمواطن منتصر منصور.

طولكرم: منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي المواطنين الذين يحملون تصاريح دخول من البوابات الزراعية المقامة على جدار الفصل العنصري من الوصول لأراضيهم بسبب فيروس "كورونا". وقال مواطنون وعمال إنهم توجهوا صباح اليوم إلى البوابات الزراعية في بلدة الطيبة بجنين والنزلة وغيرها بطولكرم من أجل المرور لأراضيهم خلف الجدار ففوجئوا بمنع الجنود لهم من العبور. وأشاروا إلى أن الجنود أخبروهم بأن البوابات الزراعية مغلقة حتى إشعار آخر بسبب الإجراءات المرتبطة بانتشار فيروس "كورونا".

الاعوار: أخطرت سلطات الاحتلال، بإزالة خيام سكنية وحظائر ماشية لعائلة (أبو ظاهر) في منطقة يرزا بالأغوار الشمالية. لكل من: إبراهيم سعيد زايد أبو ظاهر، ووالدته زينب سليمان سالم أبو ظاهر، ونسيبهم جبريل عيد زايد أبو ظاهر. وكانت قوات الاحتلال قد هدمت لذات العائلة خيام وحظائر ماشية بتاريخ ٢٣/١٢/٢٠١٩، كما هدمت وصارت خيامهم وحظائرهم بتاريخ ١/١/٢٠٢٠، في مناطق أخرى.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/>